# البرلس وبلطيم

## أرض الصالحين والعلماء والمجاهدين

obeikandl.com

**بطاقة فهرسة**
**فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية**
**إدارة الشئون الفنية**

ياقوت، محمد مسعد
البرلس وبلطيم أرض الصالحين والعلماء والمجاهدين / محمد مسعد ياقوت - ط١ - القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠٩.
٨٠ص،١٧ سم.
تدمك ٤ ٣١٠ ٣١٦ ٩٧٧ ٩٧٨
١- بلطيم ٢- كفر الشيخ - محافظة
أ- العنوان
٩١٦,٢١٤٦

* الناشـــــــــــــر: دار النشر للجامعات - مصر
* رقـــــم الإيـــــداع: ٢٠٠٩/١٠٦٩٩
* الترقـــيم الـــدولي: I.S.B.N.:978 – 977 - 316 – 310 – 4
* الكـــــــــــود: ٣/٤٢١

تحـــــــــــــذير: لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل (المعروفة منها حتى الآن أو ما يستجد مستقبلاً) سواء بالتصوير أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من الناشر.

دار النشر للجامعات
ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨
ت: ٢٦٣٤٧٩٧٦ – ٢٦٣٢١٧٥٣ ف: ٢٦٤٤٠٠٩٤
E-mail: darannshr@link.net

obeikandl.com

# البرلس وبلطيم

## أرض الصالحين والعلماء والمجاهدين

تأليف

**محمد مسعد ياقوت**

عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

obeikandl.com

# الإهداء

إلى روح الأستاذ الشيخ

أبو الفتوح عامر

– طيب الله ثراه –

و

الأخ الفاضل

محمد عبد الموجود البدوي

– رحمهما الله رحمةً واسعة –

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

# أهلاً وسهلاً

إذا أردنا أن نصور بلطيم والبرلس في كلمات قليلة، فنستطيع أن نقول :

إنها بقعة إسلامية جعل لها عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أولوية في فتوحاته، وخصها بقائد كبير من قاداته، هي بقعة أطنب المؤرخون في ذكر أهميتها واسترسلوا في عد مناقبها، وشرح خيراتها، وهي بقعةٌ استهدفها الرومان الغزاة، ومن بعدهم الصليبيون البغاة، وتخرّج فيها العلماء الدعاة، ولاذ بها المرابطون الحماة.

عسكر فيها الجنود المسلمون، من صحابة وتابعين، ومرابطين في الثغور؛ أبطالٌ ذادة، وشجعانٌ سادة، وصناديد قادة.

كان طلاب العلم يأتون إليها من تونس والمغرب والشام والقاهرة يطلبون العلم عند مشايخ بلطيم أمثال علامة البرلس "ابن الأقيطع ".

فهي بلد العلماء والدعاة من لدن عبد الله بن يحيى المعافري البرلسي وحتى الشيخ " علي جلو " والشيخ حسن القلفاط، والدكتور أحمد شلبي، والأستاذ عبد العاطي وفا...

كانت بحيرتها خير بحيرة، وزرعها أعظم زرع .. ودار قضائها هي أكبر دار قضاء في أقاليم مصر بعد قضاء القاهرة .

بلد المعارك الكبيرة، والحصون المنيعة، والحمامات الوفيرة، والزوايا الكريمة، والآثار العتيقة، والمناظر الساحرة الجذابة الأنيقة.. البحر من الشمال، والبحيرة من الجنوب، والبغاز من الغرب، والخضرة من الشرق.. إنها نعمة من الله تعالى يجهل فضلها الكثيرون.

بقعةٌ حصّنها صلاح الدين، ودافع عنها الملك الكامل، وأكرمها الملك قايتباي، ورفع الملك برقوق عنها المكوس .

يا قارئي، هذه ورقة أعددتُها في فضائل ثغر بلطيم والبرلس،

تكشف لنا عن معالم ومفاخر في تاريخ هـذا الإقلـيم الإسـلامي العظيم.

أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتنا، وفي ميـزان حـسنات كل من ساهم في نشرها .

**محمد مسعد ياقوت**

www.nabialrahma.com

obeikandl.com

obeikandl.com

# فتح مصر

استولى الرومانُ على مصر سنة ٤٠ قبل الميلاد، ومارسوا على شعبها أشنع ألوان الظلم، وكان الرومان يجبرون الشعب المصري على دفع الضرائب الكبيرة، إضافة إلى دعم الجنود الرومان والتكفل لهم بتكاليف المسكن والمأكل في كل ربوع مصر، وقد كان حال الفلاح والعامل المصري هو العمل والجد والتعب من أجل أن يعيش الجندي الروماني.. ناهيك عن الممارسة العنصرية التي ذاقها الشعب المصري إلى جانب إكراهه على اعتناق دين الرومان .

لذا كان الفتح الإسلامي بقيادة عمرو بن العاص بمثابة التحرير النبيل لهذا الشعب الجليل .

سار سيدنا عمرو – رضي الله عنه – إلى مصر من فلسطين إلى العريش ففتحها دون أدنى مقاومة، ثم كان أول فتح حقيقي للجيش الإسلامي في " الفرما " ذات الحصون المنيعة –

موضعها في بورسعيد الآن - فحاصرها المسلمون أكثر من شهر، وتم فتحها في شهر الله المحرم سنة ١٩ للهجرة، ثم توالت الفتوح بعد ذلك في بلبيس وعين شمس، وبابليون...

ولما استتب الأمر لعمرو أرسل أمراءه إلى المدن والثغور، والتي كانت البرلس إحدى أهم هذه الثغور.

## أين تقع البرلس ؟

يقع إقليم البرلس على بعد ٢٠٠ كليو متر من القاهرة، شمال دلتا مصر، بين الأسكندرية من الغرب، ودمياط من الشرق، وهي مركز من مراكز محافظة كفر الشيخ؛ وبلطيم هي عاصمة مركز البرلس .

## ثغر البرلس

ورد ذكر اسم " البرلس " في كتب التاريخ الإسلامي مقرونًا بلفظة " ثغر "[1]، وهذا يدلك إلى الأهمية العسكرية

(١) الثغر هو الموضع الذي يكون حَدًّا فاصلاً بين الوطن والعدو، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد.

للبرلس؛ من حيث كونها موضع الرباط، ومحل الجياد، وبقعة فاصلة بين بلاد الكفر وبلاد الإسلام.

لذا قال عنها الإمام السخاوي [1]: "البرلس ثغر عظيم من سواحل مصر" [2].

وقال اليعقوبي : " مدينة البرلس: على ساحل البحر المالح، وهي موضع الرباط"[3]، أي موضع الجيش والسلاح لترَصُّد أي محاولة عدوان على الأراضي الإسلامية، [وفي فضل المرابطة على الثغور يقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : " رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ"(مسلم : ٣٥٣٧ عن سلمان )] .

في موسوعة " النويري " نهاية الأرب في فنون الأدب؛ لما

---

(١) هو الإمام المؤرخ الشافعي محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي [٨٣١ ـ٩٠٢هـ] أصله من مدينة سخا بمحافظة كفر الشيخ، انظر [ الأعلام للزركلي ٦/ ١٩٤].

(٢)السخاوي : الضوء اللامع (٥ / ٣٣٥).

(٣)البلدان (١ / ٤٢).

أفرد فصلاً للثغور الإسلامية؛ عد ثغر البرلس في مقدمة الثغور الأخرى كالأسكندرية والعريش، فقال :

"من ثغور الرباط : البرلس ، ورشيد ، والإسكندرية ، ورباط ذات الحمام ، ورباط الحيرة ، ورباط إخنا ، ورباط دمياط، وشطا ، وتنيس ، والأشتوم ، والفرما ، والوارد ، والعريش ..."[1].

## خيرات البرلس

ولقد مر بالبرلس الرحالة المغربي " محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي" المعروف بابن بطوطة ( ت ٧٧٩)، وأطنب في ذكر البرلس، ووصفها بأنها بلاد الصالحين، ثم وصف خيراتها من مزارع وبحيرات، وهاكم مما ذكره فيها :

" ... بلاد البرلس ونسترو، **وهي بلاد الصالحين**، وبها قبر الشيخ مرزوق صاحب المكاشفات. فقصدت تلك البلاد، ونزلت بزاوية الشيخ المذكور، وتلك البلاد كثيرة النخل،

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب (١ / ٣٢٨).

والـثمار، والطـير البحـري، والحـوت - المعـروف بـالبوري - ومدينتهم تسمى ملطين[1]، وهي على ساحل البحـيرة المجتمعـة من ماء النيل وماء البحر المعروفة ببحيرة تنيس . ونسترو بمقربة منها. نزلتُ هنالك بزاوية الـشيخ شـمس الـدين القلـوي، مـن الصالحين"[2].

وقال ابن سعيد المغربي ( ت ٦٨٥) - عن بحيرة البرلس-: " وليس في بحيرات الديار المصرية أكثر إيراداً منها؛ فقـد بلـغ في عصرنا خمسة وعشرين ألـف دينـار مـصرية، وسـائر البحـيرات المـصرية تـضمن سـبعين ألـف دينـار. وفي شرقيهـا ربـاط البرلس"[3].

وقال السمعاني عن البرلس :" بها بطيخ ليس في ديار مصر مثله"[4].

وقد ذكر المقريـزي أن الـبرلس أيـام كانـت تـنعم بالعـصر

---

(١) يقصد بلطيم.

(٢) رحلة ابن بطوطة، ص ١٢.

(٣) الجغرافيا، ص ٣٩.

(٤) الأنساب للسمعاني (١ / ٣٢٨).

الإسلامي؛ كان بها عدد كبير من الحمامات مقارنة بمساحاتها الجغرافية، فقال :

"البرلس .. هي مدينة كثيرة الصيد في البحيرة، وبها حمامات عشر "[1].

وهو يدلك إلى مستوى العمران والحضارة والرفاهية التي أظلت البرلس أيام إسلامها .

## أرض مباركة

وعلى إثر الفتح الإسلامي لمصر؛ سكن عدد من الصحابة بالبرلس؛ منهم "وردان أبي عبيد مولى عمرو بن العاص"، وغانم بن عياض الأشعري، كما سيأتي في الفقرة التالية .

قال المرتضى الزبيدي : " ذكَرَ أَبو بَكر الهَرَوِيُّ أَنَّ بالبُرُلُّسِ ، اثني عشر رَجلاً من الصَّحابةِ، لا تُعرَف أَسماؤُهم ، وقد نُسِبَ إليها جماعةٌ من أَهل العِلْم ، منهم : أَبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ سليمانَ بنِ داودَ الكُوفِيُّ البُرُلُّسِيُّ الأَسَدِيُّ : حدَّث عن أَبي اليَمانِ

(١) المواعظ والاعتبار (١ / ٢٠٣).

الحَكَم بنِ نـافِعٍ . وعنـه أَبـو جعفَـرٍ الطَّحـاوِيُّ ، وكـانَ حافِظـاً ثِقَةً"[1].

وقال الصاغاني [2]: "بُرُلُّسُ - بالضمات الـثلاث وتـشديد اللام - : قرية من سواحل مصر يُنـسَب إليهـا جماعـة مـن أهـل العِلم"[3].

## فاتح البرلس

على إثر الفتح الإسـلامي فُتحـت الـبرلس في خلافـة أمـير المؤمنين عمر بن الخطاب ؛ وكان فاتحها وقائـدها وحاكمهـا هـو الصحابي الجليل غانم بن عيـاض الأشـعري - رضي الله عنـه - حفيد أبي موسى الأشعري، ولقـد أحبـه أهـل الـبرلس وبلطـيم لـسماحته وعدلـه وحـسن ولايتـه، وظـل يحكـم فـيهم بأحكـام الإسلام حتى تـوفي بيـنهم ودفـن في تـراب الـبرلس، وضريحـه

---

(١) تاج العروس (١٥ / ٤٤٧).

(٢) الرضي الصاغاني (٥٧٧ - ٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م) الحسن بـن محمـد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغاني الحنفي رضي الـدين: أعلـم أهل عصره في اللغة.وكان فقيها محدثا [ الأعلام للزركلي ٢/ ٢١٤].

(٣) العباب الزاخر (١ / ٦٧).

معروف بقرية برج البرلس.

لم يُكره أحدًا من أهالي بلطيم والبرلس على الإسلام، وإنما دخلوا فيه لتأثرهم بسماحة المسلمين، وللبون الشاسع الذي لاحظوه بين معاملة الرومان ومعاملة أهل الإسلام.

ومن أشعار غانم - رضي الله عنه - [1]:

إني إذا انتسب الفوارس أشعري
قرم همام في المعامع عنتري
بحماة أبطال الأعادي نزدري
وبراحتي من القواضب أبتري
يوم التلاطم للفوارس مسكر
وأحوم حومات الغزال الجؤذري
فلأقتلن فوارسًا وعوابسًا
وأذيقهم مني العذاب الأكبر

(١) الواقدي: فتوح الشام (٢ / ٢١١).



obeikandl.com

ومن أدعيته في بعض معاركه – ضد الرومان – :

" يا عظيم العظماء ! أنزل علينا نصرك كما أنزلته علينا في مواطن كثيرة، وانصرنا على القوم الكافرين". قال واحد : "فأمنتْ جماعةٌ من الأمراء على دعائه؛ فما كان غير بعيد حتى رأيتُ الرجالَ الكفارَ يتساقطون لا ندري بماذا يقتلون، فلما رأى الرومُ ذلك فروا إلى الباب، وتبعتهم المسلمون يقتلون ويأسرون" [1].

## جماعة من الصحابة يموتون دفاعًا عن البرلس

## ( ٥٣ هـ -٦٧٣ م )

وذلك أن الرومان استهدفوا البرلس بعد فتحها كمحاولة منهم لاستردادها والانطلاق منها عبر سواحل مصر لإخراج المسلمين، وكان ذلك في خلافة معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه –.

---

(١) الواقدي : فتوح الشام (٢ / ٢٣٨).



obeikandl.com

وحدَث أن القواتَ الرومانية داهمت سواحلَ البرلس، فجاء الصريخ إلى الإسكندرية - وكان عليها علقمة بن يزيد القيطعي - أن الروم قد نزلوا البرلس فأغيثوها؛ فاستنفر علقمةُ الناسَ إليهم، فولى عليهم " وردان أبي عبيد مولى عمرو بن العاص" فنفر بهم حتى قدم البرلس بجيشه، فوجد الروم بها، فاقتتلوا قتالاً شديدًا، وكتب الله النصر للبرلس، وانصرف الرومان مدحورين مهزومين، وما النصر إلا من عند الله [1].

واستشهد في هذه المعركة عدد من الصحابة والتابعين، منهم :

١ - وردان أبي عبيد، من التابعين، وهو مولى الصحابي الجليل عمرو بن العاص، وحامل لوائه. وكان وردان هذا من سبي أصبهان ( إحدى مدن إيران الآن) [2]، وكان في مصر بمنزلة صاحب الشرطة أيام حكم عمرو بن العاص، فلما مات، كان مسئول الخراج من قبل معاوية، ولدهائه وذكائه كان عمرو

(١) انظر: ابن عساكر : تاريخ دمشق (٦٢ / ٤٣٣).
(٢) الحموي : معجم البلدان (٣ / ٢٨٤).

ابن العاص لا يقطع أمرًا دون أن يشاوره[1]، ولوردان موقف طريف مع أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه –، قال فيه لمعاوية : " ما من شيء أحب إلي من الإفضال على الإخوان ". فقال معاوية : أنا أحق بهذا منك، قال وردان: ما تحب فافعل ! هذا، ويُنسب "سوق وردان "[2]، و" شارع الورداني " بالقاهرة لوردان – رضي الله عنه –.

روى وردان – رضي الله عنه – عن مولاه عمرو، وعن معاوية بن أبى سفيان، وروى عنه " مالك بن زيد الناشري"، و"علي بن رباح" وشهد فتح مصر، وقدم دمشق في أيام معاوية، وكانت له بها دار[3].

٢– وممن قتل أيضًا في معركة البرلس الإسلامية : أبو رقية عمرو بن قيس اللخمي – وكان على الخراج – ، وشهد فتح مصر.

---

(١) معجم البلدان (٣ / ٢٨٤).

(٢) البلاذري : فتوح البلدان (١ / ٢٥٤).

(٣) معجم البلدان (٣ / ٢٨٤)، و الثقات لابن حبان (٥ / ٥٠٠).

كان يروي الأحاديث الشريفة عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وحدّث عنه عمرو بن أمية الثوجمي.

٣- وعائذ بن ثعلبة ( ابن وبرة )[١] البلوي - وكان قائدًا على سلاح الخيل[٢]-، صحابي جليل، من قادة الفتح الإسلامي لمصر، شارك في سياستها وتخطيط بعض أماكنها الجغرافية، وهو ممن بايع النبي - صلى الله عليه وسلم - تحت " شجرة الرضوان" عام ٧ هـ[٣].

٤- وسويد بن ملة المهري[٤].. وكان والي مصر في هذه الأثناء هو مسلمة بن مخلد، وتوفي مسلمة وهو والٍ عليها، لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين. كانت ولايته عليها خمس عشرة سنة وأربعة أشهر. واستخلف عابس بن سعيد عليها[٥].

---

(١) ابن الأثير: أسد الغابة ١/ ٥٦٨.
(٢) انظر: ابن عساكر : تاريخ دمشق (٦٢ / ٤٣٣).
(٣) انظر : الأعلام للزركلي (٣/ ٢٣٩).
(٤) انظر: ابن عساكر : تاريخ دمشق (٦٢ / ٤٣٣).
(٥) الكندي : ولاة مصر (١ / ١١).

ومكـان هـذه المعركـة – عـلى الأرجـح – في موضـع قريـة "العنابرة" الآن، حيث بها عدد من القبور تنسب إلى جماعـة مـن الصحابة .

## نستروه ( أو مستروه )

من معالم البرلس الإسلامية قرية نستروه، تلـك التـي كـان يستهدفها الصليبيون ؛ فيتصدى رجالها مجاهدين صامدين، منهـا الهجمة الصليبية على نستروه سنة ٨١٩هـ [١].

وارتبط بهـذه القريـة التاريخيـة، بحـيرةُ نـستروه، وجزيـرةُ نستروه .

أما الجزيرة فيقول عنها صاحب معجم البلدان :

"نستروه ... جزيرة بين دمياط والإسـكندرية، يـصاد فيهـا السمك، وعليهم ضمان خمسين ألف دينار، وليس عنـدهم مـاء، وإنما يأتيهم في المراكب فإذا لاحت لهم مراكب الماء ضربوا بـوق البشارة سرورًا، ثم يأتي كل رجل بجرته يأخذ فيها الماء ويحملهـا

(١) انظر : ابن حجر : إنباء الغمر بأبناء العمر (٧ / ٢١٠).

إلى بيته "[1].

وأما البحيرة فيقول عنها القلقشدني ( ٧٥٦- ٨٢١هـ):

" بحيرة نستروه .. هي بحيرة ماء ملح، بالقرب من البرلس في آخر بلاد الأعمال الغربية ... متسعة الأرجاء إذا توسطها المركب لا ترى جوانبها لعظمها لبعد مركزها عن البر، وبالقرب منها قرية تسمى نستروه، وهي التي تضاف إليها، وداخلها قرية أخرى تسمى سنجار لا زرع فيهما ولا نفع، وليس بهما غير صيد السمك، وهي الغاية القصوى فيما يتحصل من المال .

وقيل: يبلغ متحصل صيد سمكها في كل سنة فوق عشرين ألف دينار مصرية وليس يساويها بحيرة من البحيرات في ذلك .

قلت ( أي القلقشدني) : وأخبرني بعض مباشريها أنها في زماننا قد تميز متحصلها عن ذلك نحو مثله للاجتهاد في الصيد وكثرة الضبط وارتفاع السعر" [2].

---

(١) الحموي: معجم البلدان (٥ / ٢٨٤).

(٢) صبح الأعشى (٣ / ٣٣٨).

## قضاء البرلس

ولما كانت للبرلس مكانتها بين أقاليم مصر - سواء في العهد الروماني أو في العهد الإسلامي -؛ كان لها القدح المعلى في القضاء، فاشتهرت البرلس بكثرة قضاتها، وكان بها دارٌ للقضاء مشهورة بين أقاليم مصر .

قال السمعاني :

" كل من ولي قضاء البرلس ولي قضاء مصر .. حتى أن القاضي إذا ولي البرلس صار الناس يهنئونه بقضاء مصر ! "[1].

## حصون صلاح الدين بالبرلس

ولأهمية البرلس الجهادية أنشأ بها القائدُ العظيم صلاح الدين الأيوبي؛ حصنين كبيرين لحماية السواحل من غارات

(١) الأنساب للسمعاني - (١ / ٣٢٨).

الصليبيين، وقد عُرف أحد الحصنين باسم "البرج "، واقترن هذا الاسم على مر السنين بالبرلس، حتى عرفت قرية "برج البرلس" بهذا الاسم نسبة لهذا الحصن.

أما موضع الحصن الثاني فكان بموضع **طابية عرابي** الآن، وقد قام الخديوي إسماعيل بترميم هذا الحصن عام ١٨٨٢م، وتبلغ مساحته ١٢٢٥٠٠ متر مربع، وصارت بعد ذلك موضع وحدة مدفعية تابعة للمجاهد الإسلامي الكبير أحمد عرابي [١٨٤١ - ١٩١١م]؛ لذا عُرفت باسمه .

وكانت قلعة حربية قديمة من سلسلة التحصينات العسكرية التي أُقيمت لحماية مصر من الغزو البحري عبر البحر الأبيض المتوسط.

## معركة الملك الكامل في البرلس [٦١٧هـ]

كانت البرلس - حرسها الله - مستهدفة دومًا من الصليبيين، فقد كانت بوابة رئيسة للغزاة القادمين من البحر الأبيض المتوسط ( البحر المالح)، وقد حدثت مقتلة تاريخية

عظيمة على أرض البرلس، بين الملك الكامل ناصر الدين الأيوبي والفرنج، " فنصره الله وقتل من الفرنج عشرة آلاف وانهزموا"[1].

"وكانت هذه المعركة في [ رجب][2] سنة سبع عشرة وستمائة ٦١٧هـ، وكانت من الوقعات العظيمة المشهورة، وغنم المسلمون خيولهم وسلاحهم "[3].

والملك الكامل( ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ) هو سادس ملوك الدولة الأيوبية ولد سنة ٥٦٧ هـ وتوفي سنة ٦٣٥هـ.

## وباء أصاب البرلس

في مطلع عام ٧٤٩هـ، كان الوباء العظيم على الوجه البحري، وفيه شمل الموت أهل البرلس ونستروه، وتعطل الصيد من البحيرة لموت الصيادين، وقد ذكر المقريزي أن

---

(١)،(٢) الذهبي : سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٢٣٦).

(٣) النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب (١ / ٣٢٨).

الجماعة من الصيادين كانوا يخرجون للصيد في بحيرة البرلس؛ "فيموت أكثرهم في المراكب، ويعود من بقي منهم فيموت بعد عوده من يومه هو وأولاده وأهله" [١].

وقال : " وُجد في جميع زراعات البرلس، وبلحها، وقثائها[٢] دودٌ، وتلف أكثر ثمر النخل عندهم" [٣].

ووصف شدة هذا الوباء الذي حل بالبلاد، فقال :

"وصارت الأموات على الأرض في جميع الوجه البحري، ولا يوجد من يدفنها وعظم الوباء" [٤].

وقد نودي في البلاد المصرية والشامية – يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر – أن يصوم الناسُ ثلاثة أيام، وأن يخرجوا في اليوم الرابع، وهو يوم الجمعة إلى المساجد يتضرعون إلى الله، ويسألونه رفع الوباء عنهم، قال ابن كثير : " فصام أكثر

---

(١) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك (٢ / ١٥٥).

(٢) القِثّاءُ: الخِيار، الواحدة قِثّاءة، لسان العرب، قثأ.

(٣) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك (٢ / ١٥٥).

(٤) المرجع السابق.

الناس، ونام الناس في الجامع، وأحيوا الليل كما يفعلون في شهر رمضان، فلما أصبح الناس يوم الجمعة السابع والعشرين منه خرج الناسُ يوم الجمعة من كل فج عميق، واليهود والنصارى والسامرة، والشيوخ والعجائز والصبيان، والفقراء والأمراء والكبراء والقضاة من بعد صلاة الصبح فما زالوا هنالك يدعون الله تعالى حتى تعالى النهار جدا، وكان يومًا مشهودا"[1].

## الملك قايتباي يغضب لغضب أهل البرلس

ابتليت البرلسُ - في بعض الأحيان - بالولاة الظلمة الذين أساءوا الأدب مع أهلها، منهم " عبد الله بن نصر الله بن عبد الغني " الذي ضربه الملك " قايتباي"[2] بالمقارع[3]- وذلك لإساءته لأهالي البرلس .

قال السخاوي : وكان " عبد الله بن نصر الله " هذا عاملاً

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية١٤/ ٢٤٤ .

(٢) سلطان مصر الزاهد الشجاع، صاحب قلعة الإسكندرية، كان عالمًا عارفًا بأنواع الفروسية، مَهيبًا عاقلاً حكيمًا ولد سنة ٨١٥ هـ، وتوفي سنة ٩٠١هـ.

(٣) المِقرَعةُ : خشبَةٌ تُضرَبُ بها البِغالُ والحميرُ [تاج العروس (٢١ / ٥٤٧).

على البرلس، و قد غضب عليه قايتباي، لتكرر شكوى بعض أهل البرلس منه" [1].

## فنار البرلس

يعد " فنار البرلس " من أقدم الفنارات بمصر، وهو الفنار الوحيد المتبقي من مجموعة أنشأها الخديوي عباس، وقد أُنشىء فنار البرلس عام ١٨٦٩ م على ارتفاع ستين مترًا، وقد صممه عدد من المهندسين الفرنسيين والإنجليز، والفنار الآن في عُهدة هيئة الآثار بالقرار الوزاري رقم٤٦٣ لسنة ١٩٩٨، ويقع الفنار الآن في حدود قرية " الشيخ مبارك" التابعة لمركز البرلس[2].

## نابليون يدرك خطورة البرلس

ولأهمية البرلس أيضًا؛ أوصى القائد الصليبي " نابليون بونابرت " – لعنه الله – بضرورة إنشاء برج عسكري لصالح

(١) السخاوي : الضوء اللامع (٢ / ٤٦٢).

(٢) شاهد في جوجل إيرث مجموعة صور لحمدي أبو زيد عن بلطيم.

الحملة الفرنسية على مصر ( ١٧٩٨ -١٨٠١م) ، ذكر ذلك صراحة في رسالة بعث بها بعد رحيله من مصر إلى خليفته الهالك " كليبر "[١] ، يقول في ختامها : « ستظهر السفن الحربية الفرنسية بلا ريب هذا الشتاء أمام الإسكندرية أو البرلُّس أو دمياط ، **يجب أن تبني برجاً في البرلس** "[٢]!!!

## شعبة الإخوان المسلمين ببلطيم

في الأربعينيات؛ أسس الإخوانُ شعبةً لهم في بلطيم - تابعة لجمعية الإخوان المسلمين - وكان مقر شعبة إخوان بلطيم في ميدان الجمعية ببلطيم ( شارع الشُّك الآن )، وكان عقار الجمعية ملك الحاج محيي الدين القصيف - رحمه الله -، وكان الإخوان يمارسون العديد من الأنشطة الاجتماعية والثقافية والتربوية من

(١) ذلك الذي قتله بطل الأزهر سليمان الحلبي ـ رحمه الله ـ .

(٢) انظر : محمود محمد شاكر : رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ، ص ١٠٨، انظر أيضًا: كتاب المتنبي، ص ١٠٨ طبعة دار الحديث، القاهرة، وقد ذكر الأستاذ محمود شاكر ـ رحمه الله ـ أن أصل هذه الرسالة محفوظ في وزارة الحربية الفرنسية ، وثيقة رقم ٤٣٧٤.

خلال مقر شعبتهم بشارع الجمعية؛ من ندوات ومحاضرات وأعمال خيرية وأنشطة رياضية إضافة إلى أنشطة فريق الكشافة .

وقد تعود أهالي بلطيم على رؤية طابور الكشافة الصباحي أمام مقر الشعبة، وكان الناسُ حريصين على إلحاق أولادهم بفرق الكشافة، من أجل التعلم والتثقف والاحتكاك بعلماء ومشايخ الإخوان.

من أشهر الأسماء وقتئذ :

إسماعيل عبد الرؤوف – رئيس مجلس إدارة الجمعية.

السيد بيومي – مسئول الكشافة .

محمد بيومي – شاعر، وناشط في فعاليات الجمعية .

## معركة البرلس ٤ نوفمبر ١٩٥٦ م

من ضمن الثغور التي استهدفها العدون الثلاثي : ثغر البرلس، وكان أبطالٌ كثيرون في ملحمة البرلس هذه قد ظهروا في محاولة صد المدمرة الفرنسية " جان بارت"؛ ومن أمثال هؤلاء الأبطال: جلال الدسوقي - إسماعيل فهمي - صبحي نصير -

محمد البيومي - وجميعهم من القاهرة، وجول جمال – البطل السوري ابن اللاذقية –، وعلي صالح، ومحمد رفعت من الأسكندرية ، وجمال رزق من المنصورة.

## مقتل الشاعر الكبير محمد عواد

محمد عواد، هو شاعر الصحوة الإسلامية، أديب أريب، شجاع هصور، له قصائد وطنية كثيرة، ندد بالتدخل الأجنبي قبل الثورة وبعدها، وهو من محافظة الشرقية وعاش فترة في بلطيم، وقد أُلقي القبض عليه فيها، وكان إذاك في معسكر صيفي قرب قرية " الشهابية " – التابعة لبلطيم- وتم ترحيله من بلطيم إلى السجن الحربي[1] مباشرة، ومارس عليه الجلادون

(١) قيل : إن أشنع صور التعذيب في القرن العشرين، حصلت في السجن الحربي، ذلك السجن الذي كان يديره " حمزة البسيوني "، و " شمس بدران" اقرأ عن قصص السجن الحربي في كتب : [ البوابة السوداء : أحمد رائف ـ دار الزهراء]، و[ أيام من حياتي : زينب الغزالي ـ دار التوزيع ]، [ الشهيد محمد عواد : جابر رزق ـ دار الوفاء]، [ هندي في السجن الحربي : توفيق الشاوي ـ دار التوزيع]، [ الصحوة والزلزال : محمد الصروي ـ دار التوزيع ]،=

أبشع أنواع التعذيب حتى مات وهو صامد ثابت، وكانت كلماته الأخيرة التي نطق بها أثناء طاحونة التعذيب: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي .. أعنِّي .. لا تفتني ! "، قُتل - رحمه الله - فجر الجمعة ٢٠ أغسطس ١٩٦٤. قيل عنه :"إنْ كان الشهيد سيد قطب هو مفكر الحركة الإسلامية، فإن محمد عواد كان حاديها الذي استنهض الهمم " .

كانت له قصيدة شهيرة سائرة بين الشباب يقول فيها :

يـــا دعـــوة الإس-لام لَـــنْ أنـــساكِ

لا لَـــنْ أميـــل عـــلى هـــوَايَ هـــواكِ

يـــا دعـــوةَ الإســـلامِ نُـــورُكِ عمَّنَـــا

و الـــصُبحُ و الإشراقُ بعـــضُ ســـناكِ

يـــا دعـــوة الإســـلامِ إنـــكِ مَجـــدُنا

و ســـبيلُنا بـــالرغم مِـــنْ أعـــداكِ

---

= طالع أيضًا : " نونية القرضاوي في السجن الحربي" لشيخنا العلامة يوسف القرضاوي ـ حفظه الله ـ .

أيـــن الأمـــين أبـــو عُبيـــدةَ فاتحـــاً

بـــابَ العـــدوّ بجيـــشه الفتـــاكِ

فالعـــدلُ و الإحـــسانُ فيـــكِ شريعـــة

و الـــسّلمُ و الإســـلام مـــن أســـماكِ

## جرائم اليهود في بلطيم

أيام العهد الناصري، في سنة ١٩٦٩م، ضرب اليهودُ بلطيمَ ضربتين بالطيران الحربي " الفانتوم "؛ ضربةً كانت في قاعدة الرادار – قرب قرية الكوم الأحمر – وقُتل فيها بنيران الجيش الصهيوني نحو ثلاثين جندي مصري، إضافة إلى بعض المدنيين من أهالي بلطيم.

ودفنت جثث الأبرياء في مدفن بلطيم، وأُطلق على الشارع المجاور لهم " شارع الشهداء" .

[ العجيب أن صحفَ الكذبِ نشرت أن عدد القتلى من المصريين كانوا ثلاثة فقط – بينما كان عدد القتلى على أرض الواقع يرنو فوق الثلاثين].

والضربة الصهيونية الثانية كانت في منطقة الكُربة - في مدخل بلطيم - أدت إلى مصرع امرأة من أهالي بلطيم؛ هي السيدة " كريمة محمد موسى ".

من أجل ذلك آمن الشرفاءُ من شباب بلطيم والبرلس أن لهم حقًّا عند بني صهيون، وأن لهم ثأرًا من أجل دين الله ومن أجل دماء الأبرياء التي أهرقها اليهود في بلطيم .

قال الله تعالى :

﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ... ﴾ [المائدة:٨٢] .

وجدير بنا هنا أن نذكر بعض من قُتلوا من بلطيم في حروب مصر مع اليهود:

- غريب إبراهيم سلامة ( حرب ٥٦ ).
- محمد السعيد الطبجي ( حرب ٦٧).
- محمد مصطفى شرف ( حرب ٦٧).
- محمد مصطفى عطية " أبو نبيل " ( حرب ٦٧).

- رجب إسماعيل عيسى - من قرية البنائين ( حرب ٧٣).
فرحمهم الله رحمة واسعة .

## من أعلام البرلس وبلطيم

**-أبو يحيى عبد الله بن يحيى المعافري البرلسي ( ٢١٢هـ):**

يروي عن حيوة بن شريح - مفتي مصر - وموسى بن علي وحرملة بن عمران ومعاوية بن صالح، توفي بالبرلس سنة اثنتي عشرة ومائتين [١].

قال عنه ابن حجر في الفتح : صدوق.

**من مروياته :**

قال : حدثنا: حيوة بن شريح ، قال : سمعت محمد بن عجلان يحدث: عن حكيم - رجل من أهل البصرة - عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري ، عن زيد أبي حسن ، قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « ما بقي من

(١) الأنساب للسمعاني (١ / ٣٢٨).

كلام الأنبياء إلا قول الناس : إذا لم تستح فافعل ما شئت »[1].

وقال : حدثنا حَيْوة بن شرَيح ، عن إسحاق أبي عبد الرحمن (قال سُليمان : عن أبي عبد الرحمن الخراساني) أن عطاء الخراساني حَدَّثه ، أن نافعًا حَدَّثه: عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ الله عَلَيْكُمْ ذُلًّا لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ"[2].

**- أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود البرلسي ( ٢٥٢هـ):**

الإمام الحافظ المتقن، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود: الكوفي الأصل، الصوري المولد، البرلسي الدار، سمع من: آدم بن أبي إياس، وسعيد بن أبي مريم، وأبي مسهر الدمشقي، ورواد بن الجراح، ويحيى بن صاعد، ويزيد بن عبد ربه، وبكار بن عبد الله السيريني ، وعمرو بن عوف، والتبوذكي، وعدة.

---

(١) أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم ٢٦٥٦ [ جميع الأحاديث التي ستأتي صحيحة أو حسنة عند العلامة ناصر الدين الألباني ـ رحمه الله ـ ].

(٢) أَخْرَجَهُ أبو داود (٣٤٦٢).

قال أبو أحمد الحاكم: سمعت ابن جوصا يقول: ذاكرت أبا إسحاق البرلسي، وكان من أوعية الحديث [1].

وعن أَبي اليَمانِ الحَكَمِ بنِ نافِعٍ : كانَ حافِظاً ثِقَةً مات بمِصْرَ سنة ٢٥٢ [2].

**من مروياته :**

قال :

حدثنا أبو اليمان، حدثنا صفوان بن عمرو، عن يزيد بن حمير الرحبي، عن عبد الله بن بسر المازني، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : " ما من أمتي من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة " . قالوا : وكيف تعرفهم يا رسول الله في كثرة الخلائق؟ قال:" أرأيت لو أدخلت صيرة فيها خيل دهم بهم فيها فرس أغر محجل، أما كنت تعرفه منها ؟ " فقالوا : بلى. قال : فقال : "أمتي يومئذ غر من أثر السجود محجلون من الوضوء"[3].

---

(١) الذهبي : سير أعلام النبلاء (١٢ / ٦١٢).

(٢) تاج العروس (١ / ٣٨٥٧).

(٣) الأربعون الكيلانية (١٢).

وقال :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنْ أَبِي مَلِيحِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله- صلى الله عليه وسلم- :« الْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، وَمَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ"[1].

وقال :

حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة قال: نا حمزة الزيات، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي - صلى الله عليه و سلم - قال : " ماء زمزم لما شرب له "[2].

وقال :

حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، ثنا يونس بن أبي إسحاق السبيعي ،حدثني إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، حدثني والدي محمد، عن أبيه سعد قال : قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم -:

---

(١) البيهقي في السنن : ١٨٠٢٢.

(٢) الطبراني في الأوسط برقم ٣٨١٥.

"دعوة ذي النون التي دعا بها في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. لم يدع بها مسلم في كربة إلا استجاب الله له " [1].

وقال :

حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا الليث بن سعد، عن معاوية ابن صالح، عن محمد بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن كعب بن عياض قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمتي المال" [2].

**- القاضي برهان الدين البرلسي :**

إبراهيم بن أحمد بن ظافر ، ناظر بيت المال في مصر ، وكان من الفقهاء الفضلاء المالكية ممن عين لقضاء القضاة ، وكان طاهر اللسان، عفيف اليد كثير المروءة، رحمه الله تعالى، وتوفي سنة ٧٠١ هـ [3].

---

(١) البيهقي في الشعب برقم (٦٢٠).

(٢) الترمذي ( ٢ / ٥٤ ) وهو في السلسلة الصحيحة.

(٣) النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب (٣٢ / ١٠٦).

- **إبراهيم بن أبي بكر البرلسي:**

إبراهيم بن أبي بكر البرلسي بن إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، البرلسي ثم السنجاري نسبة إلى قرية بالقرب من البرلس، اشتغل بالعلم وغلب عليه الصلاح، وكان أخوه صالح، وقد ولي أمانة الحكم بالقاهرة، وتؤثر عن إبراهيم كرامات [1]..

ويقال : إن بعض أغنياء سنجار أساء الأدب على الشيخ، فقال له الشيخ: لا تظلم تُنكس في معاملتك. فقال: عندي من السمك ما يوفي عنه، والبحيرة مَلْأَى سمكاً، فأصبح ليصطاد فلم يجد في شباكه سمكة واحدة، فخضع للشيخ وذل فعاد السمك، مات سنة ٧١٩ أو نحوها[2].

**صلاح الدين بن ظافر البرلسي ( ت ٧٦٥هـ) :**

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن ظافر، البرلسي، المالكي، صلاح الدين، ولد سنة ٦٩٩ هـ، وطلب العلم على المشايخ، من أمثال " علي بن محمد بن هارون البعلي"، والسيدة

(١)، (٢) ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١ / ٥).

الفقيهة المعمرة المسندة : "ست الوزراء "، واسمها : "وزيرة بنت عمر "[1] وغيرهما، وولي حسبة القاهرة، و"الحسبة "[2] نظام إسلامي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولفض النزاعات . مات في صفر سنة ٧٦٥هـ[3].

**- إبراهيم البرلسي الشيخ المعمر (ت ٧٦٩هـ):**

كان صالحًا تقيًّا ورعًا، حج، وجاور بالمدينة مدة، ويقال: إنه جاوز المائة. مات في آخر سنة ٧٦٩هـ[4].

**- إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الفرضي (ت ٨٠٢هـ):**

أصله من البرلس، وسكن القاهرة، ثم مكة، فانتفع المكيون بعلمه، وكان يعلمهم المواريث، مات في المحرم، سنة اثنتين وثمانمائة[5].

---

(١) الأعلام للزركلي (٣ / ٧٨).

(٢) اقرأ عن فقه الحسبة ونظام الحسبة في كتاب أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان.

(٣) انظر : ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١ / ٥٠٠).

(٤) ابن حجر : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١ / ٤٢).

(٥) انظر : ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ (٤ / ١٤٣).

**- علي عبد اللطيف ( ٨٨٧هـ) - من رجلات البِر:**

علي بن عبد اللطيف، البرلسي ثم السكندري التاجر الكريم. مات بمكة في مستهل شوال سنة ٨٨٧هـ وخلف أولاداً ومالاً كثيرًا، وكان قد ابتنى مدرسة إسلامية برشيد وقفًا لله تعالى، وأنشأ صهريجًا للمياه برشيد أيضًا وقفًا لله تعالى، ثم أنشأ دارًا هائلة بجدة في الحجاز لعلها لإطعام الطعام - فرحمه الله تعالى -[(١)].

**عبد الله بن محمد الجمال البرلسي ( ت ٨٤٥هـ):**

عبد الله بن محمد الجمال، البرلسي ثم القاهري الشافعي، كان فقيهًا صوفيًّا، وكان يقضي حوائج الفقراء عند الأمراء[(٢)].

**- محمد بن عرام الشمس ( ت ٨٥٣هـ):**

محمد بن عرام الشمس الميموني، البرلسي المالكي. أخذ الفقه وأصوله عن الشيخ " محمد الرياحي "[(٣)]، ثم أخذ علم

---

(١) انظر : الضوء اللامع(٣ / ٧٧).

(٢) انظر : الضوء اللامع (٢ / ٤٦٠).

(٣) وهو برلسي أيضًا، وستأتي ترجمته.

الفرائض عن الشيخ " يحيى المغربي الفرضي "، وأخذ علوم اللغة العربية – الغراء – والصرف والأدب عن الشيخ " الزين خلف" . حج وتميز في الفضيلة، وأقرأ الطلبة فانتفع به خلق كثير، وكان على طريقة جميلة من الديانة والورع. مات سنة ثلاث وخمسين بالبرلس رحمه الله[1].

**ابن وهيب:**

محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الشمس، البرلسي ، التاجر ويعرف بابن وهيب، ممن صحب علامة البرلس " الشهاب بن الأقيطع "؛ وحج في موسم سنة ٨٩٣هـ، وجاور السنة التي تليها. قال السخاوي : فلازمني وسمع مني أشياء، ( أي من العلم ) بل أحضر ولده[2].

**– الشيخ محمد الرياحي:**

نزيل البرلس عالم الفقه، أقام في البرلس نحو ستين سنة، وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم، وكان بارعاً في الفقه

---

(١) الضوء اللامع (٤ / ١٦٠).

(٢) الضوء اللامع (٣ / ٣٤٨).

والكتاب والسنة. مات وهو راجع من زيارة بيت المقدس بقرية في محافظة الشرقية اسمها " العباسة " [بلبيس بالشرقية ] ودفن بها وكان حسن الخلق[1].

- **الشيخ مرعي البرلسي :**

مرعي بن إبرهيم بن محمد بن عساكر، البرلسي المالكي: تلميذ علامة البرلس " ابن الأقيطع "، الشيخ مرعي عالم فاضل انتفع بملازمة الشيخ ابن الأقيطع[2].

- **حسن بن علي الشوري :**

حسن بن علي بن سالم بن أحمد بن عبد الخالق، البدر، البرلسي، الشوري، المالكي، ويعرف بالشوري لأنه ولد في قرية " شورى " بقرية برج البرلس،وقد وُلد في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ٨٣٣هـ، ونشأ فحفظ متن كتاب " الرسالة " للإمام الشافعي، وحفظ ألفية ابن مالك في اللغة العربية -حرسها الله، كما حفظ متن " الشاطبية" في القراءات، وأخذ الفقه وغيره من

---

(١) انظر : السخاوي : الضوء اللامع (٥ / ٥٥).

(٢) الضوء اللامع (٥ / ٧٨).

العلوم عن الشيخ " الشمس محمد بن عرام"[1] .

ثم انتقل الشيخ " حسن الشوري "- تاركًا البرلس - وفد القاهرة سنة ٨٥٣هـ ، فاستبحر في علوم الفقه والأصول، ولازم الشيخ " يحيى العلمي " - هو عالم من فقهاء القاهرة في المذهب المالكي - وأخذ منه أيضًا طرفًا من علوم اللغة العربية – الكريمة- وحج سنة٨٦٠هـ ثم سنة ٨٨٠هـ[2] .

**- أحمد بن علي الشوري :**

أحمد بن علي بن سالم بن أحمد بن عبد الخالق، الشهاب، البرلسي، الشوري، المالكي : أخو البدر حسن السابق. ولد في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ٨٤٣ هـ بشورى من البرلس، وحفظ القرآن، وحفظ متن " الكافية في النحو " لابن الحاجب، وحفظ له أيضًا "جامع الأمهات" في الفقه، وتعلم تجويد القرآن على الشيخ " محمد الجبرتي"، وأخذ العلم عن أخيه – السابق ذكره- البدر - الشيخ حسن الشوري - كما أخذ عن شيخ

---

(١) الضوء اللامع : (٢ / ٤٨).

(٢) المرجع السابق.

البرلس "الشهاب ابن الأقيطع ".

ثم توجه الشيخ أحمد الشوري إلى القاهرة، وأخذ عن السخاوي سنة ٨٨٠هـ.

وقد أخبر السخاوي أن الشيخ أحمد الشوري كان ذا فهم ثاقب، وخير وبرٍّ، ووجاهة بين أهالي البرلس، وقد كانوا يرجعون إليه في نزاعاتهم، ويشهد بينهم في مجالسهم العرفية[1].

وقد كان ديدن أهل الخير أن يرجعوا إلى أهل العلم والتقوى للحكم بينهم في القضايا والنزاعات، ولم يكن من أخلاقهم الرجوع إلى أهل الفسق والفسولة؛ يجعلونهم حكامًا في المجالس العرفية كما هو حال بعض الناس - إلا من رحم الله - .

**- علي بن أبي بكر البلطيمي (ت ٨٧٤ هـ) - طالب علم بمعنى الكلمة:**

علي بن أبي بكر بن أحمد بن شاور، العلاء، البرلسي، البلطيمي، الشافعي، الضرير. ولد سنة ٨٠٧هـ ببلطيم ، حفظ غالب القرآن الكريم، ثم أصيب بداء الجدري في سن السابعة

(١) انظر : السخاوي : الضوء اللامع (١ / ٢٥٧).

من عمره، ثم أصيب بالعمى، فسافر إلى القاهرة؛ فأكمل بها القرآن، ثم انتقل دمشق بالشام لمواصلة طلب العلم، ثم انتقل إلى طرابلس – بلبنان الآن – ؛ فحفظ جزءًا من كتاب" الحاوي " للماوردي، ثم جود القرآن الكريم على الشيخ " الشهاب بن البدر المعري" – من علماء الشام –، ودرس الفقه في مجلس الشيخ " الشمس بن زهرة "، ثم درس علم المواريث على بعض المشايخ، ثم تعلم النحو على الشيخ " التقي بن الجوبان النحوي" – من علماء اللغة بالشام – ، ثم انتقل إلى مدينة حمص فأكمل بها حفظ "الحاوي"، وحفظ غالب كتاب " الإلمام لابن دقيق العيد" – أعلم أهل مصر في زمانه –[1].

ثم انتقل الشيخ " علي بن أبي بكر البلطيمي" إلى مجلس الشيخ " البدر بن العصياتي" – من علماء حمص – فاستزاد منه في علوم الفقه والفرائض والنحو، وأخذ عنه إضافة إلى ذلك " علم الحساب "[2].

(١) الضوء اللامع (٣/ ٤٦).

(٢) المرجع السابق .

تغيب الشيخ " علي " عن البرلس طويلاً؛ فضل أن يمكث في الشام لمواصلة طلب العلم، فلما انقطعت أخباره عن أهله بالبرلس، قدم عليه أبوه فرده إلى البرلس، فلم تطب له فانتقل بأبويه إلى القاهرة، فطلب علم الأصول هنا، ثم سافر بأمه – وقد طلقها أبوه – وبأخوته إلى دمشق، ثم إلى "بعلبك "[1]، فبحث في الفقه على يد الشيخ " البرهان بن المرحل "، واستأنف دراسة النحو على الشيخ " الشهاب بن القعوري،"، و" الشمس بن الجوف"؛ يطلب منهما النحو – فجزاه الله عن العربية خيرًا– ثم طلب علم الفرائض والمواريث على الشيخ " القطب بن الشيخ"، وحضر مجلس "ابن البحلاق " في التفسير، وسمع الحديث الشريف على الشيخ " التاج بن بردس"، ثم رجع إلى دمشق؛ فاشتغل بدراسة كتاب " جامع المختصرات" – وكان مغرمًا به – وكان يبحث فيه بإشراف الشيخ " التاج بن بهادر " على مدار سنة تقريبًا [2].

(١) مدينة إسلامية مشهورة ، وهي قديمة كثيرة الأشجار والمياه والخيرات والثمرات، تقع حاليا بلبنان.

(٢) الضوء اللامع (٣/ ٤٦).

ثم قدم القاهرة في سنة ٨٦٠هـ، فتم عشرين سنة يطلب العلم فيها بالديار الشامية !!

هذه رحلته في طلب العلم .

أما رحلته في الجهاد، فقد كان من أجناد جيش المسلمين، وشارك في فتح " ورنة "، وفتح "لوشا"؛ ببلاد الرومان ، وقاتل لفتح مدينة القسطنطينية – المشهورة الآن بإسلام بول – "[1].

وقد كان الشيخ " علي بن أبي بكر البلطيمي" شاعرًا مجيدًا، وله قصيدة سائرة امتدح فيها ابن مزهر – و كان ناظر الإسطبل – بقصيدة أولها:

ثوى بين أحشائي هوى غادة لها

قوام كغصن البانة الخضل النضر

وكان الشيخ " علي " – رحمه الله – يحفظ شعراً كثيراً، وله محاضرات أدبية حسنة، وكان رحمه الله رقيق القلب، لطيف الخُلق، وقد طلبه "نائب دمشق " في حدود سنة ٨٦٤هـ للانتفاع بعلمه؛ فقد كان رحمه الله موسوعة متحركة تمشي على الأرض،

(١) الضوء اللامع (٣/ ٤٦).

فسافر إليه؛ ومات بدمشق في ٨٧٤هـ، - فرحمه الله رحمة واسعة- [١].

**- محمد بن عبد اللطيف البرلسي ( ٨٨١هـ):**

أحد التجار الأفاضل، مات في شوال سنة ٨٨١هـ بالرمل في الإسكندرية، وكان - رحمه الله - حسن الهندام، مع خير وإنفاق، وقوة نفس وهمة، وسماحة بالبذل في بلوغ مقاصده .. وقد سافر في التجارة لمكة وغيرها، وله أوقاف خيرية بمكة المكرمة[٢]؛ فجزاه الله خيرًا من تاجر بار، وأنت قد لاحظت أن أكثر من تاجر من تجار البرلس له أوقاف خيرية بأرض الحجاز وغيرها؛ وهذا يدلك على المستوى الإيماني والأخلاقي والحضاري الذي كان يتمتع به أهل البرلس في العصر الإسلامي.

**- يعقوب بن محمد بن صديق البرلسي ( ت ٨٨٣هـ):**

يعقوب بن محمد بن صديق، البرلسي، أبو أحمد، أحد أعيان التجار، كان أبوه جَمَّالاً، فأخذ "يعقوب" عن أبيه تجارة المواشي

---

(١) انظر : الضوء اللامع - (٣/ ٤٦).

(٢) انظر : الضوء اللامع - (٤/ ١١١).

والجمال؛ وتزوج من سيدة غنية حسيبة نسيبة؛ فماتت عنه؛ فورث عنها مالاً كثيرًا وعقارات، ثم خرج مجاهدًا في سبيل الله مع جيش المسلمين لقتال الصليبيين، ثم أسره الصليبيون، فعاد من حبسه وقد وجد أولاده قد أتلفوا مالاً كثيرًا ، فرحمه الله على جهاده وصبره [1].

قبل موته، كتب وصية لصهره ( حماه )، وأسند إليه أن يتصرف في بعض أمواله في وجوه الخير، بيد أن أولاده استبدوا بالأمر ومنعوا الصهر [2].

وقد كانت وصيته : أن يتبرع للدولة عشرة آلاف دينار لوجوه الجهاد والخير، أوصى بنحو ألفي دينار لأعمال البر؛ فألفٌ يشترى بها عقاراً وقفًا لله تعالى لتعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين، وستمائة دينار توزع نقدًا على الفقراء، كما أوصى بأربعمائة دينار لفقراء الحرمين، تُرسل إلى الحجاز، وتُقسم بينهم بالسوية، فرحمه الله رحمة واسعة[3].

---

(١) انظر : الضوء اللامع -(٥ / ١٦٩).

(٢) المرجع السابق نفسه.

(٣) انظر : الضوء اللامع (٥ / ١٦٩).

كان – رحمه الله – مديماً للتلاوة، والعبادة، محبًّا للصالحين، مع حسن العشرة والمعاملة والتواضع وصدق اللهجة وعدم التبسط في معيشته، مات في ذي الحجة سنة ٨٨٣هـ[١].

**– عيسى بن نجم – الشرطي العالم الزاهد :**

خفير البرلُّس، كان بمثابة ضابط الشرطة المسئول عن إقليم البرلس، وكان – رحمه الله – من العلماء العاملين، من الزهاد العباد[٢]، وكانت له كرامات عجيبة ينكرها العقل، أوردها صاحب كتاب العهود المحمدية[٣].

ومن ذريته الفقيه الأديب الماهر "أحمد بن عبد الله بن سلامة الإدكاوي" نزيل الاسكندرية، وأمه شريفة،كان أحمد هذا؛ حسن المحاورة والنقاش، ولديه فضل وكرم، ويحفظ كثيرًا من منثور ومنظوم العرب؛ ومن الأشياء التي كان يحفظها المقامات الحريرية وبعض دووابن الشعر، وتولى قضاء الإسكندرية مدة،

---

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) انظر : طبقات الشعراني: (٢/ ١٠٧)، وجامع النبهاني: (٢/ ٤٢٨، ٤٢٩).

(٣) انظر : عبد الوهاب الشعراني : لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ص(٥٨).

ثم ترك القضاء وتفرغ لمدارسة الأدب والشعر، وكان يتردد إلى القاهرة لجمع دواوين الشعر، وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين وطالع كثيرًا منها [1].

**- شهاب الدين بن الأقيطع (ت ٩٠١هـ):**

أحمد بن يوسف بن علي بن محمد بن عمر بن عثمان بن إسماعيل، الشهاب، البرلسي، المالكي [(٨١٩ - ٩٠١ هـ) (١٤١٦ - ١٤٦٠ م)]، ولد بالبرلس، ونشأ بها، وتعلم الفقه على الشيخ " علي المنطرح"، ثم على الفقيه " علي بن محمد بن علي الحسيني"، وحفظ كتاب " جامع الأمهات" لجمال الدين عثمان بن الحاجب - وهو من أمهات الفقه المالكي -، وحفظ أكثر " مختصر الشيخ خليل " - وهو في الفقه المالكي - ، وحفظ " ألفية ابن مالك "، بكمالها، وكذا الشذور للحنفي، وأخذ الفقه عن الشيخ " محمد الرياحي المغربي " - تلميذ ابن مرزوق ونزيل البرلس -، فلما توفي الشيخ الرياحي؛ توجه " ابن الأقيطع " إلى القاهرة، لمواصلة طلب العلم، ثم حج، ثم دخل دمياط، ثم

(١) الجبرتي: عجائب الآثار (١ / ٥٤٥).

الإسكندرية، ثم المحلة، ينشر العلم، ويُقرئ الناس، ويدعو إلى الله فانتفع به خلق كثير[1].

وقد كان طلاب العلم يأتونه من الشام وتونس والمغرب، وذكر السخاوي من تلامذته: "محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الحق الفاضل، أبو عبد الله، التونسي، المالكي".

وكان "ابن الأقيطع" - يرحمه الله - يشرح لطلابه: الرسالة للإمام الشافعي، ومختصر ابن الحاجب - في أصول الفقه -، ويشرح لهم ألفية ابن مالك - رحمه الله -، ويشرح لهم كتاب مصباح الأرواح للإمام البيضاوي - وهو في أصول الدين -، وإضافة إلى ذلك: يشرح لهم بعض الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، ومسائل علم المواريث، ومسائل من الجبر والحساب، ونكات من اللغة العربية الشريفة، ولطائف في علوم المعاني والبيان والبديع[2].

---

(١) انظر: الضوء اللامع - (١ / ٤٢٢).

(٢) انظر: السخاوي: الضوء اللامع (٤ / ١٣٨).

وكان - رحمه الله - ممن يفتي الناس على المذاهب الأربعة بما يناسب حال المستفتي، لاسيما إذا كان من العوام الذين لم يلتزموا مذهبًا معينًا لعدم معرفتهم بنصوصه وقواعده [1]!

له مؤلفات منها: "نزهة النظار في المواعظ والأذكار" في مجلدين، "النخبة السنية في شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية" بمجلدين، وله منظومة في الفرائض (المواريث ).

قال عبد الوهاب الشعراني صاحب كتاب العهود المحمدية:

"وقد وقع للشيخ شهاب الدين بن الأقيطع البرلسي - رضي الله عنه - أنه كان ينسج، فدخل عليه شخص من قطاع الطريق وجماعة الوالي وراءه يطلبونه، فقال للشيخ : " خبيني ". فقال : ادخل تحت رجلي. فنزل، فجاء جماعة الوالي للشيخ فقالوا: هل رأيت فلانا ؟ فقال :نعم . فقالوا: أين هو ؟ فقال : تحت رجلي. فضحكوا، وتركوه، وقال لقاطع الطريق : الصدق ينجي" [2] .

---

(١) الميزان الكبرى للشعراني (١/ ١٥و٢٦).

(٢) العهود المحمدية : (٢٠٨).

- **مصطفى البولاقي البرلسي :**

مصطفى بن رمضان بن عبد الكريم البرلسي البولاقي، أبو يحيى، فقيه مالكي [(١٢١٥ - ١٢٦٣ هـ = ١٨٠٠ - ١٨٤٧ م)] أصله من البرلس، تصدى للإفتاء والتدريس بالأزهر (سنة ١٢٢٣ هـ) واستمر إلى وفاته. ومن كتبه (المنهل السيال في الحرام والحلال - مخطوط) ، و (الخطب السنية للجمع الحسينية - مطبوع) و (حاشية على شرح القويسني للسلم - مطبوع)، و (ديوان خطب - مطبوع) و (السيف اليماني لمن قال بحل سماع الآلات والأغاني - مخطوط)، وله ( الحصن والجنة على عقيدة أهل السنة )، وله رسائل في الجبر، والمقابلة ، وحساب المثلثات[1] .

وهو كما يبدو عالم موسوعي، فقيه وأديب ورياضي وواعظ.

- **صالح الشرنوبي :**

صالح بن علي الشرنوبي البرلسي [(١٣٤٣ - ١٣٧٠ هـ = ١٩٢٤ - ١٩٥١ م) ]: شاعر حسن التصوير، مرهف الحس،

(١) انظر : الأعلام للزركلي (٧ / ٢٣٣)، السخاوي : الضوء اللامع (١/ ٤٢٢).

دخل المعهد الديني بدسوق، فمعهد القاهرة، فالمعهد الأحمدي بطنطا، ثم كلية الشريعة، فكلية دار العلوم.ودرس في مدرسة (سان جورج) بالقاهرة، ونشر بعض شعره في مجلات : الإذاعة، والرسالة، والثقافة، وجريدتي الأهرام والمصري.وذهب مرة إلى (بلطيم) بلده ليقضي أيام عيد الأضحى مع أهله، فقضى نحبه في ظروف غامضة [1]، له اثنى عشر ديوانا، في كراريس صغيرة، جمعها، وأوصى أباه وإخوته بنشرها، منها مجموعة سماها (نشيد الصفاء – مطبوع) نشرها بعد وفاته صديقه الشاعر صالح جودت، و (مجموعة شعر – مطبوع) صدرت سنة ١٩٥٩م [2].

نموذج من شعره ( قصيدة الهجرة ) :

رتل البلبل الطروب لحونَه

شاديًا يسمع الغناء غصونَه

---

(١) زعموا أنه مات منتحرًا على قضبان قطار السكة الحديد ومعه قارورة كيروسين، والله أعلم بالحقيقة، غير أننا نحسن الظن بمن كتب هذه الأبيات في النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

(٢) الأعلام للزركلي (٣ / ١٩٣).

يمـــلأ البـــشر وجهـــه الغـــضَّ حـــسنًا

ويـــــزين الـــــضياء منـــــه جبينَـــــه

وتـــــسير الجـــــآذر الغيـــــد ســـــكرى

مـــــن حواليـــــه والقنـــــابر دونَـــــه

والنـــدى مـــن مـــدامع الغيـــب مـــسكو

ب عـــــلى هامـــــة الخيـــــال الحنونَـــــه

والـــشعاع الرطيـــب يـــسبح في الكـــو

ن وروح الإلهـــــام فيـــــه كمينـــــه

هـــزني الـــشوق للملاحـــن والـــشعـ

ـــــر وأنغامـــــه العـــــذاب الرصـــــينَه

قلـــت: يـــا بلبـــل الريـــاض أجبنـــي

مـــا الـــذي هـــاج مـــن هـــواك دفينـــه

قـــد ســـمعنا الغنـــاء والـــشدو والنجـــو

ى وصـــــبَّ الترنـــــيم فينـــــا فنونَـــــه

فـــارِو مـــن شرفـــة القـــرون أحاديثـــك

وارحـــــم منَّـــــا الـــــدموع الـــــسخينه

قـــال: حقًّـــا لقـــد شـــغلت عـــن الـــضو

ء وعمَّيـــــــت ســـــــحره وفتونـــــــه

مـــا تـــرى ذلـــك الجـــمال الـــذي قـــدَّ

ســـــه الله ثـــــم زكـــــى معينـــــه

أي نـــــور جـــــلا الغزالـــــة في رأ

د ضـــــحاها بمثـــــل نـــــور المدينَـــــه

إنهـــا هجـــرة الرســـول ومـــا أرو

ع ذكـــــر الرســـــول لـــــو تعلمونـــــه

هـــا هـــي اليـــوم تمـــلأ الكـــون نـــورًا

فجـــــر الله في الـــــسماء عيونـــــه

ماتـــت الـــلات وانقـــضت دولـــة الـــ

عـــزى وخـــرت منـــاة ولهـــى حزينَـــه

تنـــدب المجـــد بعـــد أن ضعـــضع الـــ

حـــــق هواهـــــا فـــما تـــزال ســـجينَه

ســـلَّ ســـيف الإســـلام مـــن غمـــده البـــا

لِيَ تـــــروي الـــــدماء مـــــن-ه جفونَـــــه

مقـــصد لا يزيلـــه الـــصارم العـــضب

ولا تمنـــــــع الحـــــــوادث دونـــــــه

ورســـولٌ يـــرى النعـــيم عـــلى الـــذل

جحـــيمًا فلـــيس يـــرضى ســـكونه

جعلـــــوا المـــــال طيعًـــــا في يديـــــه

وأتـــــــوه بملكهـــــــم يفتنونـــــــه

ويقولـــــون: يـــــا محمـــــد دع عنـــــك

ســـــفاه الـــــشيطان واتـــــرك مجونَـــــه

واهجـــــر الـــــدعوة الجريئـــــة واصـــــنع

مثـــــل آبائنـــــا مـــــا يـــــصنعونه



obeikandl.com

واعبـــدوا مثلنـــا الحجـــارة فالنفـــ

ـــــع لـــديها وخـــير مـــا تأملونَـــه

ولـئن شـئت ملـك كـسرى أنـوشروان

فاهنـــأ بـــما تـــرى أن تكونَـــه

وتـــرى المـــال كالجبـــال عـــلى الأرض

فـــــترضي أهـــــواءك المفتونَـــــه

كـــبرت تلـــك نـــزوة يـــا أبـــا جهـــل

أبالمـــــصطفى تريـــــد المـــــشينَه

لعـــن الله كـــل مـــن يـــشهد الحـــق جليًّـــا

ولا يـــــــــرى أن يـــــــــصونَه

هـــل تـــرى في الكنوزوالملـــك والجـــاه

خـــــداعًا ترجونـــــه أن يلينَـــــه

علـــم الله أنهـــا دعـــوة الحـــق ستفـــ

ري بالـــــسيف مـــــا تفترونَـــــه

جنـــــــة الله ربحـــــــه وروض الله

منـــــاه فمـــــن يناضـــــل دينَـــــه

ســـار جـــيش الإســـلام في محـــو الكفـــ

ـــر فـــــسوى ســـــهوله وحزونَـــــه

ومـــــضى للخلـــــود ينـــــصره اللـــــ

ـــــه بجنـــــد مـــــسومين مـــــصونَه

وسرى الـــــصادق الأمـــــين ينـــــادي

أن هلمـــــوا فهـــــاجروا للمدينَـــــه

وانـــــشروا الـــــدين في ســـــكون إلى أن

يظهـــــر الحـــــق بعـــــدما تكتمونَـــــه

رب حُـــم القـــضاء فانـــصر رجـــالي

واســـكب الـــصبر والهـــدى والـــسكينَه

إن أنـــــصارنا البواســـــل قـــــلٌّ

وخمـــيس العـــدو مـــلء المدينَـــه

***

قـــبض النـــور مـــن ربوعـــك يـــا
مكـــة فـــابقي يتيمـــة مـــسكينَه
واطـــربي يـــا مدينـــة اليـــوم بالهـــا
دي وهـــاتي مـــن المـــدائن زينَـــه
وانثـــري الزهـــر والريـــاحين والجلـــ
ســـان في كـــل مجمـــع ترتـــضينَه
إن ديـــن الرســـول فيـــك مقـــيم
أو يزيـــل الرســـول عنـــه دجونَـــه
ســـوف يزهـــو بعـــد النـــضال عـــلى
الـــدنيا وتبقـــى الـــشريعة المأمونَـــه

***

أقـــف اليـــوم والخطـــوب جـــسام
لأرى الركـــب قـــد أضـــلوا الـــسفينَه

نـــشروا في الزعـــازع الهـــوج أعـــلا

م الخطايـــا لغـــير شـــط أمينَـــه

وأضـــاعوا دينـــا ظلـــت تـــذود الكفـــ

ـــــر عنـــه كالليـــث يحمـــي عرينَـــه

ف-انفـــث القـــوة الفتيـــة في النـــا

س وشـــــد العـــــزائم الموهونَـــــه

يـــا أســـود الـــشرى وأشـــبال طـــه

هـــا هـــو الغـــرب يبتغـــي أن يهينَـــه

فـــاجمعوا شـــملكم وهبـــوا صـــفوفًا

واحفظـــوا شرعـــة الرســـول المبينَـــه

فحيـــاة الجمـــود نـــوع مـــن المـــو

ت وعَـــزَّ الـــذي يـــرى الحـــق دينَـــه

**- الشيخ علي جلو :**

أهمُ مُقرىء في تـاريخ الـبرلس المعـاصر، ولاسـيما في فـترة



obeikandl.com

الأربعينيات والخمسينيات التي كان يأتي طلاب العلم من خارج بلطيم لأخذ القرآن على الشيخ علي جلو؛ ذلك الشيخ الكفيف الذي تخرّج في حصصه عشراتُ الحفاظ والمقرئين، أمثال المشايخ الأفاضل: محمد القارب، وعبد ربه النهري، وإبراهيم نميس، وعبد الحميد الدويك، وعبد القادر الطبجي، ونصر الطبجي، وسعد الحداد، وإبراهيم الدسوقي، ومصطفى عريف، وعبد الفتاح غازي، والشيخ إدريس ابن الشيخ علي جلو.

كان الشيخ علي جلو – رحمه الله – يُصلي بالناس صلاة القيام في ليالي رمضان في " منزل أبي حجازي" .

وكان – رحمه الله – آية في الحفظ والتمكن من القراءات السبع، فضلًا عن تمكنه من علوم اللغة العربية؛ نحوها وصرفها، منظومها منثورها . وقد كان يُعطي إجازة في النحو، وكان على دراية جيدة بالفقه على المذاهب الأربعة. .

حدثني الشيخ سعد الحداد : أن الشيخ" علي جلو " طلب العلم في دسوق، ويكاد يكون اعتكف السنوات الطوال في مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي؛ يحضر حلق العلم، ودروس الفقه، ويتأدب على المشايخ؛ حتى بلغ هذا المبلغ العظيم من

الحفظ والإتقان.

- **حامد زايد صباحي :**

ولد في ٢١/ ٣/ ١٩٦٧م، بمدينة بلطيم، نشأ في بيت تـدين وخُلق، تخـرج في كليـة الآداب جامعـة طنطـا عـام ١٩٨٨م ، في تخصص الفلسفة. والتحق بصفوف الإخـوان المـسلمين في عـام ١٩٨٦م .

صدر قرار تعيينه مدرسًا بالتربية والتعليم، ولكن سرعان ما نُقل إلى العمل الإداري بإدارة بلطـيم التعليميـة وذلـك لنـشاطه الدعوي والخيري.

شارك في تأسيس مسجد القدس على طريق بـرج الـبرلس، ومساجدَ أخرى ساهم في إنشائها وبنائها ، مثـل جـامع الرحمـة، ومسجد أبي شلبي ومسجد الفاروق .

اعتقل الأستاذ حامـد صـباحي في سـجن مزرعـة طـرة في ١٥/ ٤/ ١٩٩٩م واستمر اعتقاله حتـى ٢٩/ ٧/ ١٩٩٩م .. ثـم اعتقل للمرة الثانيـة في ٢٣/ ٥/ ٢٠٠٥. واسـتمر اعتقالـه حتـى آخر ٧/ ٢٠٠٥ م .

بعد خروجه من المعتقل بأيام معدودات، وفي صباح الجمعة ١٢/ ٨/ ٢٠٠٥، توجه نحو مدينة كفر الشيخ لحضور " لقاء دعوي" ، فقبضه الله تعالى على هذا العمل الصالح، فمات رحمه الله وهو في سبيله لحضور هذا اللقاء في حادث تصادم بين سيارته وبين أتوبيس سياحي. وخلف أربع بنات، وإليك أسمائهن وأعمارهن عند وفاة أبيهن : مريم ( ١١ سنة)، حماس (٧سنوات)، جهاد ( ٥ سنوات)، استشهاد ( سنة واحدة).

* * *

obeikandl.com

obeikandl.com

# خاتمة

ها قد رأيتَ هذه النبذة عن تاريخ البرلس وبلطيم، هذه النبذة الخفيفة تجعلنا نقول بكل ثقة : "إن البرلس إسلامية التاريخ، إسلامية الحضارة، إسلامية العلم والأدب".

وهذه هي النتيجة العامة التي وصلت إليها هذه الورقات التي بين يديك.

**أما عن النتائج التفصيلية، فهي عشر :**

١- أن أهل البرلس وبلطيم كانوا مختلطين بالصحابة والمجاهدين والعلماء، فجاهدوا معهم، وتعلموا منهم.

٢- أن أهل البرلس وبلطيم كان منهم من أوقف أوقافًا خيرية، من عقارات ومدارس وصدقات، في بلاد الحجاز، وغيرها - يدلك ذلك على السمة السائدة بين أغنياء هذا العصر من خير وفضل، وبذل وعلم . ولم تكن شيمتهم كشيمة رجال الأعمال في بعض الأزمان من فساد وفسولة ودعارة.

٣- كان الواحد من أهالي بلطيم والبرلس يُؤثَر عنه؛ رحلاتٍ في طلب العلم، ورحلاتٍ في الجهاد والرباط عند الثغور. وحسبك قصة " يعقوب بن محمد بن صديق البرلسي (ت ٨٨٣هـ)".

٤- كان الواحد من أهالي البرلس يذهب إلى القاهرة يطلب العلم عند الإمام السخاوي أو غيره، ثم يرجع البرلس فيرسل ولدًا بعد ولد إلى القاهرة، يطلبوا العلم عند العلماء والفقهاء والقراء، فلا يكاد يخلو بيتًا من عالم أو طالب علم.

٥- كان من سمات أهالي البرلس الإيجابية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح لكل مسلم، وقد رأيتَ كيف رفعوا شكايتهم إلى السلطان " قايتباي " ضد أحد المسئولين الفاسدين، وهو " عبد الله بن نصر الله " .

٦- أنتَ قد رأيتَ حجم الخيرات والبركات في البرلس وبلطيم - فيما مضى - من زروع ونخيل، وأسماك كثيرة، وبطيخ عجيب، وطيور متنوعة، وحمَّامات منتشرة، ودارِ قضاءٍ إقليمية، وطلاب علم يأتون، ورباطٍ إسلامي على السواحل... يدلك

ذلك على قدر الرخاء الذي عاشته بلطيم، وقدر الحضارة التي تنعمت بها البرلس، وأحسبُ أن هذا من قول الله تعالى :

﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾﴾ [الجن].

وقوله جل في علاه : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [الأعراف] .

وقوله سبحانه وتعالى :

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم] .

٧- وعلمتَ أن عددًا من الصحابة قُتلوا على أرض البرلس، وعلمتَ أن المؤرخين ما كانوا ليذكروا " البرلس " إلا بلفظ "ثغر البرلس" ؛ ذلك لتعلمَ أن البرلس بقعة مناضلة، وبلدة مجاهدة، وصَقعةٌ مباركة، لم تكن يومًا - فيما مضى - جبانة ولاخوارة، ولامهزومة ولا فرارة.

٨ - وأنه قُتل على أرض البرلس وبلطيم نحو عشرة آلاف

من الصليبيين – كما تقدم –، وهو مجد عظيم، وعز تليد، وفخر منيف، قلما تجده في بقعة من البقاع الأخرى .

٩– أن دار القضاء التي كانت في البرلس، كانت ترنو إليها أفئدة الخاصة والعامة؛ لتبين لك مدى المكانة الإقليمية التي بلغتها بلطيم والبرلس في العصر الإسلامي، وأنها بقعةٌ كانت موضع تقدير واهتمام من أولي الأمر .

١٠– سفك اليهودُ الدماء المسلمة على أرض بلطيم، فنسي حقها الساهون، وجهل تاريخها النائمون، بيد أن العقلاء قد آمنوا أن للبرلس وبلطيم حقٌ ودَيْنٌ؛ لا عوض لها إلا من دماء اليهود.

هذا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

ونسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وجزى الله كاتبه، وناشره، وقارئه خير الجزاء .

**محمد مسعد ياقوت**

## للكاتب

- أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، القاهرة : دار النشر للجامعات، الكتاب الفائز بجائزة أحمد بهاء الدين عام ٢٠٠٥م.

- الاختلاط وأثره على التحصيل العلمي والابتكار-، البحث الفائز بجائزة موقع المرأة " لها أون لاين" للثقافة والإبداع ، عام ٢٠٠٤ م.

-صنائع المعروف، ثلاثون بابًا من أبواب الخير، القاهرة : دار النشر للجامعات.

- غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، دروس في آداب الحرب والسلام، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٨.

- نبي الرحمة ، جدة، دار الخراز، ٢٠٠٩.

- هروب النخب العلمية ، بين واقع النزيف وسبل العلاج: بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي العاشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي " الشباب وبناء المستقبل" .

- دراسات ومقالات نُشرت على صفحات : مجلة آراء حول الخليج ( مركز الخليج للأبحاث بدبي )، شبكة إسلام أون لاين، موقع الإسلام اليوم، مجلة الوعي الإسلامي ( الكويت)، مجلة البيان ( لندن )، مجلة المعرفة ( الرياض).

لإرسال أي ملاحظات أو نصيحة للكاتب:

البريد الإلكتروني : yakoote@gmail.com

المدونة الشخصية : yakut.blogspot.com

الموقع على الإنترنت: www.nabialrahma.com

* * *

obeikandl.com

# الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الإهداء | ٤ |
| أهلًا وسهلًا | ٥ |
| فتح مصر | ٩ |
| أين تقع البرلس | ١٠ |
| ثغر البرلس | ١٠ |
| خيرات البرلس | ١٢ |
| أرض مباركة | ١٤ |
| فاتح البرلس | ١٥ |
| جماعة من الصحابة يموتون دفاعًا عن البرلس | ١٧ |


obeikandi.com

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


نستروه (أو مستروه) ..... ٢١
قضاء البرلس ..... ٢٣
حصون صلاح الدين بالبرلس ..... ٢٣
معركة الملك الكامل في البرلس [٦١٧هـ] ..... ٢٤
وباء أصاب البرلس ..... ٢٥
الملك قايتباي يغضب لغضب أهل البرلس ..... ٢٧
فنار البرلس ..... ٢٨
نابليون يدرك خطورة البرلس ..... ٢٨
شعبة الإخوان المسلمين ببلطيم ..... ٢٩
معركة البرلس ٤ نوفمبر ١٩٥٦م ..... ٣٠
مقتل الشاعر الكبير محمد عواد ..... ٣١
جرائم اليهود في بلطيم ..... ٣٣




obeikandl.com

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


من أعلام البرلس وبلطيم ..... ٣٥
أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود البرلسي ..... ٣٦
القاضي برهان الدين البرلسي ..... ٣٩
إبراهيم بن أبي بكر البرلسي ..... ٣٩
صلاح الدين بن ظافر البرلسي ..... ٤٠
إبراهيم البرلسي الشيخ المعمر ..... ٤١
إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الفرضي ..... ٤١
علي عبد اللطيف ..... ٤٢
عبد الله بن محمد الجمال البرلسي ..... ٤٢
محمد بن عرام الشمس ..... ٤٢
ابن وهيب ..... ٤٣
الشيخ محمد الرياحي ..... ٤٣




openkandil.com

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


الشيخ مرعي البرلسي ..... ٤٤
حسن بن علي الشوري ..... ٤٤
أحمد بن علي الشوري..... ٤٥
علي بن أبي بكر البلطيمي ..... ٤٦
محمد بن عبد اللطيف البرلسي ..... ٥٠
يعقوب بن محمد بن صديق البرلسي ..... ٥٠
عيسى بن نجم ..... ٥٢
شهاب الدين بن الأقيطع..... ٥٣
مصطفى البولاقي البرلسي ..... ٥٦
صالح الشرنوبي..... ٥٦
الشيخ علي جلو ..... ٦٤
حامد زايد صباحي ..... ٦٦


openkandil.com

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|

خاتمة ..... ٦٩
للكاتب..... ٧٣
الفهرس ..... ٧٥

* * *

obeikandl.com